

بَرْزَنْجِي مَوْلِدْ

Barzanji Moulid

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْتَدَأُ الْإِمْلَاءَ بِاسْمِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ، مُسْتَدِرًّا
فَيْضَ الْبَرَكَاتِ عَلَى مَا أَنَالَهُ وَأَوْلَاهُ، وَأُثْنِي بِحَمْدِ
مَوَارِدِهِ سَائِغَةً هَنِيئَةً، مُمْتَطِيًا مِنَ الشُّكْرِ
الْجَمِيلِ مَطَايَاهُ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى النُّورِ
الْمَوْصُوفِ بِالتَّقَدُّمِ وَالْأَوَّلِيَّةِ، الْمُنْتَقِلِ فِي الْغُرْرِ
الْكَرِيمَةِ وَالْجِبَاهِ، وَأُسْتَمْنِحُ **اللَّهُ** تَعَالَى رِضْوَانًا
يُخْصُّ الْعِثْرَةَ الطَّاهِرَةَ النَّبَوِيَّةَ، وَيَعُمُّ الصَّحَابَةَ
وَالْأَتْبَاعَ وَمَنْ وَالَاهُ، وَأُسْتَجِدِّيهِ هِدَايَةً لِسُلُوكِ
السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيلَةِ، وَحِفْظًا مِنَ الْغَوَايَةِ

فِي خِطِّ الْخَطَا وَخُطَاهُ، وَأَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ
الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بُرُودًا حَسَنًا عَبْقَرِيَّةً، نَاطِمًا
مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ عِقْدًا تَحَلَّى الْمَسَامِعُ
بِجُلَاهُ، وَأُسْتَعِينُ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُوَّتِهِ
الْقَوِيَّةِ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

عَظَّمَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ
بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

وَبَعْدُ، فَأَقُولُ: هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ مُحَمَّدٌ
خِصَالُهُ السَّنِيَّةُ، ابْنُ هَاشِمٍ، وَاسْمُهُ عَمْرُو، ابْنُ
عَبْدِ مَنَافٍ وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ، الَّذِي يَنْتَمِي

الْإِرْتِقَاءُ لِعُلْيَاهُ، ابْنِ قُصَيٍّ وَاسْمُهُ مُجَمِّعٌ، سُمِّيَ
بِقُصَيٍّ لِتَقَاصِيهِ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ الْقَصِيَّةِ إِلَى أَنْ
أَعَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فَحَمَى
حِمَاهُ، ابْنِ كِلَابٍ، وَاسْمُهُ حَكِيمٌ، ابْنِ مُرَّةَ بْنِ
كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ
وَالِيهِ تُنْسَبُ الْبُطُونُ الْقُرَشِيَّةُ، وَمَا فَوْقَهُ
كِنَانِيٌّ، كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ الْكَثِيرُ وَارْتَضَاهُ، ابْنِ
مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ
مُذْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُذْنَ
إِلَى الرَّحَابِ الْحَرَمِيَّةِ، وَسُمِعَ فِي صَلْبِهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَبَّاهُ، ابْنِ مُضَرَ بْنِ

نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَهَذَا سِلْكُ نَظْمَتْ
فَرَائِدَهُ بَنَانُ السُّنَّةِ السَّيِّئَةِ، وَرَفَعُهُ إِلَى الْخَلِيلِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وَأَبَاهُ،
وَعَدْنَانُ بِلَا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُلُومِ النَّسَبِيَّةِ،
وَالِي الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ
وَمُنْتَهَاهُ، فَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ عِقْدٍ تَأَلَّقَتْ كَوَاكِبُهُ
الدُّرِّيَّةُ، وَكَيْفَ لَا وَالسَّيِّدُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاسِطَتُهُ الْمُنْتَقَاةُ.

نَسَبُ تَحْسِبُ الْعُلاَ بِجُحْلَاهُ
قَلَدَتْهُ أَنْجُومُهُ الْجَاوِزَاءُ
حَبَّذَا عِقْدُ سُودِدٍ وَفَخَارِ

أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ

وَأَكْرَمُ بِهِ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ، أُرْدَدَنَا الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ وَارِدَهُ
فِي مَوْرِدِ الْهَنِيِّ وَرَوَاهُ.

حَفِظَ الْإِلَهُ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ
آبَاءَهُ الْأَمْجَادَ صَوْنًا لِأَسْمِهِ
تَرَكُوا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِيبْهُمْ عَارُهُ
مِنْ آدَمَ وَإِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ

سَرَاةً سَرَى نُورُ النُّبُوَّةِ فِي أَسَارِيرِ غُرَرِهِمْ
الْبَهِيَّةِ، وَبَدَرَ بَذْرُهُ فِي جَبِينِ جَدِّهِ عَبْدِ
الْمُطَلِبِ وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ.

عَظِّيرِ اللّٰهُمَّ قَبْرِهُ الْكَرِيمِ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

وَلَمَّا أَرَادَ اللّٰهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ
الْمُحَمَّدِيَّةَ، وَإِظْهَارَهُ جِسْمًا وَرُوحًا بِصُورَتِهِ
وَمَعْنَاهُ، نَقَلَهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ صَدَفَةِ أَمْنَةٍ
الزُّهْرِيَّةِ، وَخَصَّهَا الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ بِأَنْ تَكُونَ
أُمَّاً لِمُصْطَفَاهُ، وَنُودِي فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ الذَّاتِيَّةِ، وَصَبَا كُلُّ صَبٍّ لِهُبُوبِ
نَسِيمِ صِبَاهُ، وَكُسِيتِ الْأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَذْبِهَا
مِنَ النَّبَاتِ حُلًّا سُنْدُسيَّةً، وَأَيَّنَعَتِ الثِّمَارُ
وَأَذْنَى الشَّجَرُ لِلْجَانِي جَنَاهُ، وَنَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ

دَابَّةٌ لِّقُرَيْشٍ بِفِصَاحِ الْأَلْسُنِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَرَّتِ
الْأَسِيرَةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَنْفُوَاهُ،
وَتَبَاشَرَتْ وَحُوشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَابُّهَا
الْبَحْرِيَّةُ، وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنَ السُّرُورِ كَأَسِ
حُمَيَّاهُ، وَبَشَّرَتِ الْجِنُّ بِإِظْلَالِ زَمَانِهِ، وَأَنْتَهَكَتْ
الْكَهَانَةُ وَرَهَبَتِ الرَّهْبَانِيَّةُ، وَلَهَجَ بِخَبَرِهِ كُلُّ
حَبْرٍ خَبِيرٍ وَفِي حُلَا حُسْنِهِ تَاهُ، وَأُوتِيَتْ أُمُّهُ
فِي الْمَنَامِ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ
الْعَالَمِينَ وَخَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَسَمِّيه إِذَا وَضَعْتِهِ
مُحَمَّدًا، لِأَنَّهُ سَتُحَمَّدُ عُقْبَاهُ.

عَظِّيرِ اللّٰهُمَّ قَبْرِهُ الْكَرِيمِ
بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرَانِ عَلَى مَشْهُورِ
الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَّةِ، تُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ أَبُوهُ
عَبْدُ اللَّهِ، وَكَانَ قَدْ اجْتَازَ بِأُخْوَالِهِ مِنْ بَنِي
عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ النَّجَّارِيَّةِ، وَمَكَثَ فِيهِمْ
شَهْرًا سَقِيمًا، يُعَانُونَ سُقْمَهُ وَشَكْوَاهُ، وَلَمَّا تَمَّ
مِنْ حَمْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّاجِحِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ
قَمَرِيَّةٍ، وَأَنَّ لِلزَّمَانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ سَدَاهُ،
حَضَرَ أُمُّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ أَسِيَّةُ وَمَرْيَمُ، فِي نِسْوَةٍ
مِنَ الْحَظِيرَةِ الْقُدْسِيَّةِ، وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ

فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا يَتَلَأَلُ سَنَاهُ.

وَمُحْيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ
أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَهُ غَرَاءُ

لَيْلَهُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّي—

نِ سُرُورٍ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَاءُ

يَوْمَ نَأَلَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَهُ وَهَبِ

مِنْ فَخَارٍ مَالَمْ تَنَلَهُ النِّسَاءُ

وَأَتَيْتِ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا

حَمَلَتْ قَبْلَ مَرِيْمُ الْعَذْرَاءُ

مَوْلِدُ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفِ

رِ وَبَالٍ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ

وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ
وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحُقِّ الْهَنَاءُ

هَذَا وَقَدْ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ
الشَّرِيفِ أَيْمَةً ذُو رِوَايَةٍ وَرَوِيَّةٍ، فَطُوبَى لِمَنْ
كَانَ تَعْظِيمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةً مَرَامِهِ وَمَرَمَاهُ.

عَظِّيرُ اللَّهِ قَبْرُهُ الْكَرِيمُ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

وَبَرَزَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ،
رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ، مُومِيًا بِذَلِكَ
الرَّفْعِ إِلَى سُودَدِهِ وَعُلاَهُ، وَمُشِيرًا إِلَى رِفْعَةِ
قَدْرِهِ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ، وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ الَّذِي

حَسُنْتَ طِبَاعُهُ وَسَجَايَاهُ، وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ
الْمُطَلِبِ وَهُوَ يَطُوفُ بِهَا تَيْكَ الْبَنِيَّةِ، فَأَقْبَلَ
مُسْرِعًا وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَبَلَغَ مِنَ السُّرُورِ مُنَاهُ،
وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَّاءَ، وَقَامَ يَدْعُو بِخُلُوصِ
النِّيَّةِ، وَيَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ
وَأَعْطَاهُ، وَوَلَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيفًا، مَخْتُونًا
مَقْطُوعَ السُّرَّةِ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، طَيِّبًا
دَهِينًا، مَكْحُولَةً بِكُحْلِ الْعِنَايَةِ عَيْنَاهُ، وَقِيلَ:
خَتَنَهُ جَدُّهُ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ سَوِيَّةً، وَأَوْلَمَ وَأَطْعَمَ،
وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ.

عَظِّيرِ اللَّهُمَّ قَبْرُهُ الْكَرِيمِ

بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتُسْلِيمٍ

وَوَظَهَرَ عِنْدَ وَلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبِيَّةٍ،

إِرْهَاصًا لِنُبُوتِهِ وَإِعْلَامًا بِأَنَّهُ مُخْتَارُ اللَّهِ تَعَالَى

وَمُجْتَبَاهُ، فَزِيدَتِ السَّمَاءُ حِفْظًا وَرُدَّ عَنْهَا

الْمَرَدَّةُ وَذُو النُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةُ، وَرَجَمَتْ

النُّجُومُ النَّيِّرَاتُ كُلُّ رَجِيمٍ فِي حَالٍ مَرَقَاهُ،

وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةُ،

وَاسْتَنَارَتْ بِنُورِهَا وَهَادُ الْحَرَمِ وَرُبَاهُ، وَخَرَجَ

مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةُ،

فَرَأَاهَا مَنْ بِيْطَاحِ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهُ، وَانْصَدَعَ

الْإِيوَانُ بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّةِ، الَّذِي رَفَعَ

أَنُوشِرُونَ سَمَكُهُ وَسَوَّاهُ، وَسَقَطَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ
مِنْ شُرَافَاتِهِ الْعُلُويَّةِ، وَكُسِرَ مُلْكُ كِسْرَى
لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ، وَخَمَدَتِ النَّيِّرَانُ
الْمَعْبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّةِ، لِطُلُوعِ بَذَرِهِ
الْمُنِيرِ وَإِشْرَاقِ مُحْيَاهُ، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ،
وَكَانَتْ بَيْنَ هَمَذَانَ وَقُمَّ مِنَ الْبِلَادِ الْعَجَمِيَّةِ،
وَجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَاكِفُ مَوْجِهَا الشَّجَّاجِ يَنَابِيعُ
هَاتِيكَ الْمِيَاهِ، وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ، وَهِيَ
مَفَازَةٌ فِي فَلَائِ وَبَرِّيَّةٍ، لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَاءٌ
يَنْقَعُ لِلظَّمَاءِ اللَّهَّاءِ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاصِ الْمَكِّيَّةِ، وَالْبَلَدِ

الَّذِي لَا يُعْضَدُ شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ،
وَاخْتُلِفَ فِي عَامٍ وَلَادَتْهُ، وَفِي شَهْرِهَا وَفِي
يَوْمِهَا، عَلَى أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةٌ، وَالرَّاجِحُ
أَنَّهَا قُبِيلَ فَجْرِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ
رَبِيعِ الْأَوَّلِ، مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللَّهُ
عَنِ الْحَرَمِ وَحِمَاهُ.

عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

وَأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ أَيَّامًا، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ
الْأَسْلَمِيَّةُ، الَّتِي أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ، حِينَ وَافَتْهُ
عِنْدَ مِيلَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبُشْرَاهُ، فَأَرْضَعَتْهُ مَعَ

ابْنَهَا مَسْرُوحَ وَأَبِي سَلَمَةَ، وَهِيَ بِهِ حَفِيًّا،
وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ الَّذِي حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ
سُرَاهُ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ
بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ وَهِيَ بِهَا حَرِيَّةٌ، إِلَى أَنْ أُورِدَ
هَيْكَلَهَا رَائِدُ الْمَنُونِ الضَّرِيحِ وَوَارَاهُ، قِيلَ: عَلَى
دِينِ قَوْمِهَا الْفِئَةِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقِيلَ: أُسْلِمَتْ،
أَثْبَتَ الْخِلَافَ ابْنُ مَنْدَةَ وَحَاكَاهُ، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ
الْفَتَاةُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلُّ الْقَوْمِ
تَذْيِهَا لِفَقْرِهَا وَأَبَاهُ، فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ
الْمَحَلِّ قَبْلَ الْعَشِيَّةِ، وَدَرَّ تَذْيَاهَا بِدُرِّ دَرٍّ، أَلْبَنَهُ
الْيَمِينُ مِنْهُمَا وَأَلْبَنَ الْآخِرُ أَخَاهُ، وَأَصْبَحَتْ

بَعْدَ الْهُزَالِ وَالْفَقْرِ غِنِيَّةً، وَسَمِنَتِ الشَّارِفُ
لَدَيْهَا وَالشِّيَاءُ، وَانْجَابَ عَنْ جَانِبِهَا كُلُّ مُلِمَّةٍ
وَرَزِيَّةٍ، وَطَرَّزَ السَّعْدُ بُرْدَ عَيْشِهَا الْهَنِيِّ وَوَشَّاهُ.

عَظِّمِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ
بِعَرَفِ شَذِيِّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشُبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ
فِي الشَّهْرِ بِعِنَايَةِ رَبَّانِيَّةٍ، فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فِي
ثَلَاثٍ، وَمَشَى فِي خَمْسٍ، وَقَوَيْتُ فِي تِسْعٍ مِنْ
الشُّهُورِ بِفَصِيحِ النُّطْقِ قُؤَاهُ، وَشَقَّ الْمَلَكَانِ
صَدْرَهُ الشَّرِيفَ لَدَيْهَا وَأَخْرَجَا مِنْهُ عِلْقَةً
دَمَوِيَّةً، وَأَزَالَا مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وَبِالثَّلْجِ

غَسَلَاهُ، وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَمَعَانِي إِيْمَانِيَّةٍ، ثُمَّ
خَاطَاهُ وَبِخَاتِمِ النُّبُوَّةِ خَتَمَاهُ، وَوزَنَاهُ فَرَجَحَ
بِأُلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ أُمَّةِ الْخَيْرِيَّةِ، وَنَشَأَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ
صِبَاهٍ، ثُمَّ رَدَّتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّهِ، وَهِيَ بِهِ غَيْرُ
سَخِيَّةٍ، حَذَرًا مِنْ أَنْ يُصَابَ بِمُصَابِ حَادِثِ
تَخْشَاهُ، وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ حَلِيمَةً فِي أَيَّامِ خَدِيجَةَ
السَّيِّدَةِ الْوَضِيَّةِ، فَحَبَاهَا مِنْ حَبَائِهِ الْوَافِرِ
بِحَيَّاهُ، وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَامَ إِلَيْهَا
وَأَخَذَتْهُ الْأَرْيَحِيَّةَ، وَبَسَطَ لَهَا مِنْ رِدَائِهِ
الشَّرِيفِ بَسَاطَ بَرِّهِ وَنَدَاهُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا

أَسْلَمْتُ مَعَ زَوْجِهَا وَالْبَنِينَ وَالذُّرِّيَّةَ، وَقَدْ
عَدَّهُمْ فِي الصَّحَابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاةِ.

عَطِّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ
بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ
أُمُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، ثُمَّ عَادَتْ فَوَافَتْهَا
بِالْأَبْوَاءِ، أَوْ بِشَعْبِ الْحَجُّونِ الْوَفَاةِ، فَحَمَلَتْهُ
حَاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةِ، الَّتِي زَوَّجَهَا بَعْدُ
مِنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ، وَأَدْخَلَتْهُ عَلَى جَدِّهِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَى رُقْيَاهُ،
وَقَالَ: إِنَّ لِابْنِي هَذَا لَشَأْنًا عَظِيمًا، فَبَخَّ بِخٍ لِمَنْ

وَقَرُّهُ وَوَالَاهُ، وَلَمْ تَشْكُ فِي حَالِ صِبَاهُ جُوعًا
وَلَا عَطَشًا قَطُّ نَفْسُهُ الْأَبْيَّةُ، وَكَثِيرًا مَا غَدَا
فَاغْتَذَى بِمَاءِ زَمْزَمَ فَأَشْبَعَهُ وَأَرْوَاهُ، وَلَمَّا
أُنِخْتُ بِفَنَاءِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا
الْمَنِيَّةِ، كَفَّلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ
اللَّهِ، فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وَهِمَّةٍ وَحَمِيَّةٍ،
وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَنِينَ وَرَبَّاهُ، وَلَمَّا بَلَغَ
اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمُّهُ إِلَى
الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ، وَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ بِحِيرَاءُ بِمَا حَازَهُ
مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَاهُ، وَقَالَ: إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ
الْعَالَمِينَ وَرَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيَّهُ، قَدْ سَجَدَ لَهُ

الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوَّاهٍ،
وَإِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ السَّمَاوِيَّةِ،
وَبَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، قَدْ عَمَّهُ النُّورُ
وَعَلَاهُ، وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إِلَى مَكَّةَ، تَخَوُّفًا عَلَيْهِ
مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ، فَرَجَعَ بِهِ وَلَمْ يُجَاوِزْ
مِنَ الشَّامِ الْمُقَدَّسِ بُصْرَاهُ.

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ
بِعَرْفِ شَذِيِّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً
سَافَرَ إِلَى بُصْرَى فِي تِجَارَةِ لِحْدِيحَةِ الْفَتِيَّةِ،
وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ، يَخْدُمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَيَقُومُ بِمَا عَنَاهُ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَى
صَوْمَعَةٍ نُسْطُورَ رَاهِبٍ النَّصْرَانِيَّةِ، فَعَرَفَهُ
الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَأَوَاهُ، وَقَالَ:
مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ذُو
صِفَاتٍ نَقِيَّةٍ، وَرَسُولٌ قَدْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى
بِالْفَضَائِلِ وَحَبَاهُ، ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ: أَفِي عَيْنَيْهِ
حُمْرَةٌ، اسْتَظْهَارًا لِلْعَلَامَةِ الْخَفِيَّةِ، فَأَجَابَهُ بِنَعَمٍ،
فَحَقَّقَ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ فِيهِ وَتَوَخَّاهُ، وَقَالَ لِمَيْسَرَةَ:
لَا تُفَارِقْهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقٍ عَزِيمٍ وَحُسْنِ
طَوِيَّةٍ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِالنُّبُوَّةِ
وَاجْتَبَاهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ، فَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ مُقْبِلًا

وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ فِي عُلْيَا وَمَلَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ
الشَّرِيفِ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ قَدْ ظَلَّلَاهُ، وَأَخْبَرَهَا
مَيْسَرَةً بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي السَّفَرِ كُلِّهِ وَبِمَا قَالَهُ
الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ، وَضَاعَفَ
اللَّهُ فِي تِلْكَ التَّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَمَّاهُ، فَبَانَ
لِخَدِيجَةَ بِمَا رَأَتْ وَبِمَا سَمِعَتْ أَنَّهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَرِيَّةِ، الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِقُرْبِهِ وَاصْطَفَاهُ، فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا لِتَشْمَّ
مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ طِيبَ رِيَّاهُ، فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْبَرَّةُ التَّقِيَّةُ،
فَرَعِبُوا فِيهَا لِفَضْلِ وَدِينِ وَجَمَالِ وَمَالٍ وَحَسَبٍ

وَنَسَبِ كُلِّ مِنَ الْقَوْمِ يَهُوَاهُ، وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ
وَأُثْنِيَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى
بِمَحَامِدِ سَنِيَّةٍ، وَقَالَ: هُوَ وَاللَّهُ بَعْدُ لَهُ نَبَأٌ
عَظِيمٌ يُحْمَدُ فِيهِ مَسْرَاهُ، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهَا، وَقِيلَ: عَمُّهَا، وَقِيلَ: أَخُوهَا،
لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا الْأَزَلِيَّةِ، وَأَوْلَدَهَا كُلَّ
أَوْلَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الَّذِي بِاسْمِ الْخَلِيلِ سَمَّاهُ.

عَظِيمِ اللَّهُمَّ فَزَبْرَهُ الْكَرِيمِ
بِعَرَفِ شَذِيِّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً
بَنَتْ قُرَيْشُ الْكَعْبَةَ لِانْصِدَاعِهَا بِالسُّيُولِ

الْأَبْطَحِيَّةَ، وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
فَكُلُّ أَرَادَ رَفْعَهُ وَرَجَاهُ، وَعَظُمَ الْقِيلُ وَالْقَالَ،
وَتَحَالَفُوا عَلَى الْقِتَالِ وَقَوِيَتِ الْعَصَبِيَّةُ، ثُمَّ
تَدَاعَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ، وَفَوَّضُوا الْأَمْرَ إِلَى ذِي
رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاءٍ، فَحَكَمَ بِتَحْكِيمٍ أَوَّلٍ دَاخِلٍ
مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّةِ، فَكَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ، فَقَالُوا: هَذَا الْأَمِينُ،
وَكُنَّا نَقْبَلُهُ وَنَرْضَاهُ، فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنَّ
يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي هَذَا الْمُهَمِّ وَوَلِيَّهِ،
فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ
جَمِيعًا إِلَى مُرْتَقَاهُ، فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنٍ

هَاتِيكَ الْبَنِيَّةَ، وَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيدِهِ
الشَّرِيفَةِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ.

عَظِّيرِ اللَّهُمَّ قَبْرِهُ الْكَرِيمِ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

وَلَمَّا كَمَلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ سَنَةً، عَلَى
أَوْفَى الْأَقْوَالِ لِذَوِي الْعَالَمِيَّةِ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى
لِلْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ، وَبُدِيَ
إِلَى تَمَامِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيَّةِ،
فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ صُبْحِ
ضَاءِ سَنَاهُ، وَإِنَّمَا ابْتُدِيَ بِالرُّؤْيَا تَمْرِينًا لِلْقُوَّةِ
الْبَشَرِيَّةِ، لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْمَلَكُ بِصَرِيحِ النُّبُوَّةِ فَلَا

تَقْوَاهُ قُوَاهُ، وَحُبِّ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ
بِحِرَاءِ اللَّيَالِي الْعَدَدِيَّةِ، إِلَى أَنْ أَتَاهُ فِيهِ صَرِيحُ
الْحَقِّ وَوَافَاهُ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ
عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ اللَّيْلَةِ الْقَدْرِيَّةِ،
وَتَمَّ أَقْوَالُ: لِسَبْعِ أَوْ لِأَرْبَعِ وَعِشْرِينَ مِنْهُ، أَوْ
لِثَمَانٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ بَدْرُ
مُحْيَاهُ، فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَأَبَى، فَغَطَّهُ غَطَّةً قَوِيَّةً،
ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَأَبَى، فَغَطَّهُ ثَانِيَةً حَتَّى بَلَغَ
مِنْهُ الْجُحْدَ وَغَطَّاهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَأَبَى،
فَغَطَّهُ ثَالِثَةً لِيَتَوَجَّهَ إِلَى مَا سَيُلْقَى إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّةٍ،
وَيُقَابِلَهُ بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ وَيَتَلَقَّاهُ، ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ

ثَلَاثَ سِنِينَ، أَوْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا، لِيَشْتَاقَ إِلَى
انْتِشَاقِ هَاتِيكَ النَّفَحَاتِ الشَّدِيدَةِ، ثُمَّ أُنْزِلَتْ
عَلَيْهِ ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِهَا
وَنَادَاهُ ، فَكَانَ لِنُبُوتِهِ فِي تَقَدُّمِ ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ
رَبِّكَ..﴾ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ لَهَا السَّابِقِيَّةَ، وَالتَّقَدُّمُ
عَلَى رِسَالَتِهِ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ لِمَنْ دَعَاهُ.

عَظِّيرُ **اللَّهُمَّ** قَبْرُهُ الْكَرِيمُ
بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتُسْلِيمِ

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ
صَاحِبُ الْغَارِ وَالصِّدِّيقِيَّةُ، وَمِنَ الصِّبْيَانِ عَلِيٌّ،
وَمِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ الَّتِي ثَبَّتَ **اللَّهُ** بِهَا قَلْبَهُ

وَوَقَاهُ، وَمِنْ الْمَوَالِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَمِنْ
الْأَرْقَاءِ بِلَالُ بْنُ الرَّبِيعِ الَّذِي عَذَّبَهُ فِي اللَّهِ أُمِّيَّةً، وَأَوْلَاهُ
مَوْلَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعِتَقِ مَا أَوْلَاهُ، ثُمَّ أَسْلَمَ
عُثْمَانُ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَطَلْحَةُ وَابْنُ عَوْفٍ
وَابْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةُ، وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَنْهَلَهُ
الصِّدِّيقُ رَحِيقَ التَّصَدِيقِ وَسَقَاهُ، وَمَا زَالَتْ
عِبَادَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مَخْفِيَّةً، حَتَّى
أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ فَجَهَرَ
بِدُعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ، وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ
حَتَّى غَابَ إِلَهُتُهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ مَا سِوَى
الْوَحْدَانِيَّةِ، فَتَجَرَّؤُوا عَلَى مُبَارَزَتِهِ بِالْعَدَاوَةِ

وَأَذَاهُ، وَاشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْبَلَاءُ فَهَاجَرُوا فِي
سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةِ، وَحَدَبَ
عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَهَابَهُ كُلُّ مِنَ الْقَوْمِ
وَتَحَامَاهُ، وَفُرِضَ عَلَيْهِ قِيَامُ بَعْضٍ مِنَ
السَّاعَاتِ اللَّيْلِيَّةِ، ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾،
وَفُرِضَ عَلَيْهِ رَكْعَتَانِ بِالْغَدَاةِ وَرَكْعَتَانِ
بِالْعَشِيِّ، ثُمَّ نُسِخَ بِإِجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي
لَيْلَةِ مَسْرَاهُ، وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ
مِنْ عَاشِرِ الْبِعْثَةِ، وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّةُ،
وَتَلَتْهُ خَدِيجَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى

الْمُسْلِمِينَ عُرَاهُ، وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كُلَّ أَذِيَّةٍ، وَأَمَّ الطَّائِفَ يَدْعُو ثَقِيفًا فَلَمْ يُحْسِنُوا

بِالْإِجَابَةِ قِرَاهُ، وَأَغْرَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ وَالْعَبِيدَ

فَسَبُّهُ بِاللِّسَنِ بَذِيَّةٍ، وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى

خُضِبَتْ بِالِدِّمَاءِ نَعْلَاهُ، ثُمَّ عَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى

مَكَّةَ حَزِينًا، فَسَأَلَهُ مَلِكُ الْجِبَالِ فِي إِهْلَاكِ

أَهْلِهَا ذَوِي الْعَصَبِيَّةِ، فَقَالَ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ

اللَّهُ مِنْ أَضْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَلَّاهُ.

عَظَّمَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ

بِعَرْفِ شَذِيِّ مِنْ صَلَاةٍ وَتُسْلِيمٍ

ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ يَقْظَةً مِنْ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرِحَابِهِ
الْقُدْسِيَّةِ، وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فَرَأَى
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأُولَى وَقَدْ جَلَلَهُ الْوَقَارُ وَعَلَاهُ،
وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَ مَرْيَمَ
الْبَتُولِ الْبَرَّةِ التَّقِيَّةِ، وَابْنَ خَالَتِهِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
الَّذِي أُوتِيَ الْحُكْمَ فِي حَالِ صِبَاهُ، وَرَأَى فِي
الثَّالِثَةِ يُوسُفَ الصَّدِّيقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصُورَتِهِ
الْجَمَالِيَّةِ، وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي رَفَعَ
اللَّهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ، وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُحَبَّبَ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، وَفِي

السَّادِسَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَنَجَّاهُ، وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي جَاءَ
رَبُّهُ بِسَلَامَةٍ الْقَلْبِ وَالطَّوِيَّةِ، وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ
نُمرُودَ وَعَافَاهُ، ثُمَّ رَفَعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، إِلَى
أَنْ سَمِعَ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ بِالْأُمُورِ الْمَقْضِيَّةِ، إِلَى
مَقَامِ الْمُكَافَحَةِ الَّذِي قَرَّبَهُ اللَّهُ فِيهِ وَأَدْنَاهُ،
وَأَمَّاطَ لَهُ حُجُبَ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ، وَأَرَاهُ بِعَيْنِي
رَأْسِهِ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ، وَبَسَطَ لَهُ
بُسْطَ الْإِذْلَالِ فِي الْمَجَالِي الذَّاتِيَّةِ، وَفَرَضَ عَلَيْهِ
وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً، ثُمَّ انْهَلَ سَحَابُ
الْفَضْلِ فَرُدَّتْ إِلَى خَمْسِ عَمَلِيَّةٍ، وَلَهَا أَجْرُ

الْخُمْسِينَ، كَمَا شَاءَهُ فِي الْأَزَلِ وَقَضَاهُ، ثُمَّ عَادَ
فِي لَيْلَتِهِ بِالْمَوَاهِبِ الدُّنْيَا، فَصَدَّقَهُ الصَّدِيقُ
بِمَسْرَاهُ، وَكُلُّ ذِي عَقْلٍ وَرَوِيَّةٍ، وَكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ،
وَارْتَدَّ مَنْ أَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ.

عَظِّيرُ اللَّهِ قَبْرُهُ الْكَرِيمُ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ، بِأَنَّهُ رَسُولُ
اللَّهِ، فِي الْأَيَّامِ الْمُؤَسِّمَةِ، فَأَمَّنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنْ
الْأَنْصَارِ اخْتَصَّاهُمُ اللَّهُ بِرِضَاهُ، وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي
الْقَابِلِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَبَايَعُوهُ بَيْعَةً حَفِيَّةً،
ثُمَّ انْصَرَفُوا فَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَتْ

مَعْقِلَهُ وَمَأْوَاهُ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ
سَبْعُونَ أَوْ ثَلَاثَةً أَوْ خَمْسَةً وَامْرَأَتَانِ مِنْ
الْقَبَائِلِ الْأَوْسِيَّةِ وَالْخَزْرَجِيَّةِ، فَبَايَعُوهُ وَأَمَرَ
عَلَيْهِمْ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا جَحَاجِحَةً سَرَاهُ،
فَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذَوُو الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ،
وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ رَغْبَةً فِيمَا أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ
الْكُفْرَ وَنَاوَاهُ، وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ عَلَى الْفَوْرِيَّةِ، فَأُتِمُّوا
بِقَتْلِهِ، فَحَفِظَهُ **اللَّهُ** تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهُ،
وَأَذِنَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ، فَرَقَبَهُ الْمُشْرِكُونَ
لِيُورِدُوهُ بِزَعْمِهِمْ حِيَاضَ الْمَنِيَّةِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ

وَنَثَرَ عَلَى رُؤُسِهِمُ التُّرَابَ وَحَثَاهُ، وَأَمَّ غَارَ ثَوْرٍ
وَفَازَ الصِّدِّيقُ فِيهِ بِالْمَعِيَّةِ، وَأَقَامَا فِيهِ ثَلَاثًا،
تَحْمِي الْحَمَائِمِ وَالْعَنَاكِبُ حِمَاهُ، ثُمَّ خَرَجَا مِنْهُ
لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ مَطِيَّةٍ،
وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةٌ فَابْتَهَلَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَدَعَا،
فَسَاخَتْ قَوَائِمُ يَعْبُوَا بِهِ فِي الْأَرْضِ الصُّلْبَةِ
الْقَوِيَّةِ، وَسَأَلَهُ الْأَمَانُ فَمَنَحَهُ إِيَّاهُ.

عَظَّمَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدَيْدٍ عَلَى أُمِّ مَعْبَدٍ
الْخُزَاعِيَّةِ، وَأَرَادَ ابْتِيَاعَ لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ مِنْهَا، فَلَمْ

يَكُنْ خِبَاؤُهَا لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَدْ حَوَاهُ ، فَنَظَرَ
إِلَى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ قَدْ خَلَفَهَا الْجُهْدُ عَنِ
الرَّعِيَّةِ ، فَاسْتَأْذَنَهَا فِي حَلِبِهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ: لَوْ
كَانَ بِهَا حَلْبٌ لَأَصْبَنَاهُ ، فَمَسَحَ الضَّرْعَ مِنْهَا
وَدَعَى إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهْ ، فَدَرَّتْ ، فَحَلَبَ
وَسَقَى كُلًّا مِنَ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ ، ثُمَّ حَلَبَ وَمَلَأَ
الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا آيَةً جَلِيَّةً ، فَجَاءَ أَبُو مَعْبِدٍ
وَرَأَى اللَّبَنَ ، فَذَهَبَ بِهِ الْعَجَبُ إِلَى أَقْصَاهُ ،
وَقَالَ: أَنَّى لَكَ هَذَا وَلَا حَلُوبَ بِالْبَيْتِ تَبِضُّ
بِقَطْرَةٍ لَبَنِيَّةٍ ، فَقَالَتْ: مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ ،
وَكَذَا جُثْمَانُهُ وَمَعْنَاهُ ، فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُ

قُرَيْشٍ وَأَقْسَمَ بِكُلِّ آلِيَّةٍ، بِأَنَّهُ لَوْ رَأَاهُ لَأَمَنَ بِهِ
وَاتَّبَعَهُ وَدَانَاهُ، وَقَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ
الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَأُشْرِقَتْ
بِهِ أَرْجَاءُهَا الزَّكِيَّةُ، وَتَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ، وَنَزَلَ
بِقُبَاءٍ وَأَسَّسَ مَسْجِدَهَا عَلَى تَقْوَاهُ.

عَطِّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ
بِعَرَفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خُلُقًا وَخُلُقًا،
ذَا ذَاتِ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةٍ، مَرْبُوعِ الْقَامَةِ، أَبْيَضِ
اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، وَاسِعِ الْعَيْنَيْنِ أَكْحَلَهُمَا،
أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ، قَدْ مُنِحَ الزَّجَجَ حَاجِبَاهُ،

مُفَلَّجَ الْأُسنَانِ وَاسِعَ الْفَمِ حَسَنَهُ، وَاسِعَ
الْجَبِينِ ذَا جَبْهَةٍ هَلَالِيَّةٍ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ يُرَى فِي
أَنْفِهِ بَعْضُ أَحْدِيدَابٍ، حَسَنَ الْعِرْنَيْنِ أَقْنَاهُ،
بَعِيدَمَا بَيْنَ الْمَنكَبَيْنِ، سَبَطَ الْكَفَّيْنِ، ضَخْمَ
الْكِرَادِيْسِ، قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقَبِ، كَثَّ اللَّحْيَةِ،
عَظِيمَ الرَّأْسِ، شَعْرُهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأُذُنِيَّةِ،
وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، قَدْ عَمَّهُ النُّورُ
وَعَلَاهُ، وَعَرْقُهُ كَاللُّوْلُو، وَعَرْفُهُ أَطْيَبُ مِنْ
النَّفَحَاتِ الْمِسْكِيَّةِ، وَيَتَكَفَّأُ فِي مَشْيَتِهِ كَأَنَّمَا
يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ارْتَقَاهُ، وَكَانَ يُصَافِحُ
الْمُصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ

رَاحَةً عِبْرِيَّةً، وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ
فَيُعْرِفُ مَسَّهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّةِ وَيُذَرَاهُ،
يَتَلَأْلَأُ وَجْهَهُ الشَّرِيفُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ
الْبَذْرِيَّةِ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
مِثْلَهُ، وَلَا بَشَرٌ يَرَاهُ.

عَظِّيرِ اللَّهِمَّ قَبْرِهُ الْكَرِيمِ
بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَالتَّوَاضُّعِ
يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ،
وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّةٍ، وَيُحِبُّ
الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ، وَيَعُودُ

مَرْضَاهُمْ وَيُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ، وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا
أَدْقَعَهُ الْفَقْرَ وَأَشْوَاهُ، وَيَقْبَلُ الْمَعْذِرَةَ وَلَا
يُقَابِلُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ، وَيَمْشِي مَعَ الْأَرْمَلَةِ
وَذَوِي الْعُبُودِيَّةِ، وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ، وَيَغْضِبُ
اللَّهِ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاهُ، وَيَمْشِي خَلْفَ
أَصْحَابِهِ، وَيَقُولُ: خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ
الرُّوحَانِيَّةِ، وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَةَ
وَحِمَارًا بَعْضُ الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ، وَيَعْصِبُ عَلَى
بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ، وَقَدْ أُوتِيَ مَفَاتِيحُ
الْخَزَائِنِ الْأَرْضِيَّةِ، وَرَأَوْدَتُهُ الْجِبَالُ بِأَنْ تَكُونَ
لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُلُّ اللَّغْوَ،

وَيَبْدَأُ لِمَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ
وَيَقْصِرُ الْخُطْبَ الْجُمُعِيَّةَ، وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ
الشَّرَفِ وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ، وَيَمْرَحُ وَلَا
يَقُولُ إِلَّا حَقًّا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ، وَهَهْنَا
وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الطَّرَادِ فِي الْحَلْبَةِ
الْبَيَانِيَّةِ، وَبَلَغَ ضَاعِنُ الْإِمْلَاءِ فِي فِدَا فِدِ
الْإِيضَاحِ مُنْتَهَاهَا.

عَظَّمَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ
بِعَرَفِ شَذِيِّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

دُعَاءُ

اَللّٰهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ، يَا مَنْ إِذَا
رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكُفُّ الْعَبْدِ كَفَاهُ، يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِي
ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ، عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا
نَظَائِرُ وَأَشْبَاهُ، يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالْقِدَمِ
وَالْأَزَلِيَّةِ، يَا مَنْ لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعَوَّلُ عَلَى
سِوَاهُ، يَا مَنْ اسْتَنَدَ الْأَنَامُ إِلَى قُدْرَتِهِ
الْقَيُومِيَّةِ، وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ مَنْ اسْتَرْشَدَهُ
وَاسْتَهْدَاهُ.

نَسْأَلُكَ اَللّٰهُمَّ بِأَنْوَارِكَ الْقُدْسِيَّةِ، الَّتِي
أَزَاحَتْ مِنْ ظُلُمَاتِ الشَّكِّ دُجَاهُ، وَنَتَوَسَّلُ

إِلَيْكَ بِشَرَفِ الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَمَنْ هُوَ آخِرُ
الْأَنْبِيَاءِ بِصُورَتِهِ وَأَوَّلُهُمْ بِمَعْنَاهُ، وَبِآلِهِ كَوَاكِبِ
أَمْنِ الْبَرِيَّةِ، وَسَفِينَةِ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاةِ،
وَبِأَصْحَابِهِ أُولِي الْهِدَايَةِ وَالْأَفْضَلِيَّةِ، الَّذِينَ
بَذَلُوا نَفُسَهُمْ لِلَّهِ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ،
وَبِحِمْلَةِ شَرِيعَتِهِ أُولِي الْمَنَاقِبِ وَالْخُصُوصِيَّةِ،
الَّذِينَ اسْتَبَشَرُوا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِّنَ اللَّهِ، أَنَّ
تُوفِّقَنَا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لِإِخْلَاصِ النِّيَّةِ،
وَتُنْجِحَ لِكُلِّ مِنَ الْحَاضِرِينَ وَالْغَائِبِينَ مَطْلَبَهُ
وَمُنَاهُ، وَتُخَلِّصَنَا مِنْ أَسْرِ الشَّهَوَاتِ وَالْأَدْوَاءِ
الْقَلْبِيَّةِ، وَتُحَقِّقَ لَنَا مِنَ الْأَمَالِ مَا بِكَ ظَنُّنَاهُ،

وَتَكْفِينَا كُلَّ مُدْلِهَمَةٍ وَبَلِيَّةٍ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
أَهْوَاهُ هَوَاهُ، وَتُدْنِي لَنَا مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ قُطُوفًا
دَانِيَةً جَنِيَّةً، وَتَمْحُو عَنَّا كُلَّ ذَنْبٍ جَنِينَاهُ،
وَتُسْتَرِّ لِكُلِّ مَنَّا عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ وَحَضْرَهُ وَعَيْبَهُ،
وَتُسَهِّلَ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَا عَزَّ ذَرَاهُ،
وَتَعْمَّ جَمْعَنَا هَذَا مِنْ خَزَائِنِ مَنَحِكَ السَّنِيَّةِ
بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ، وَتُديمَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنَاهُ.

اللَّهُمَّ آمِنِ الرُّوعَاتِ وَأَصْلِحِ الرُّعَاتِ
وَالرَّعِيَّةَ، وَأَعْظِمِ الْأَجْرَ لِمَنْ جَعَلَ هَذَا الْخَيْرَ
فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَجْرَاهُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذِهِ الْبَلَدَةَ وَسَائِرَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ

أَمِنَهُ رَحِيَّةً، وَاسْقِنَا غِيثًا يَكْفِيهِ أَنْسِيَابُ شَيْبِهِ
السَّبَسَبِ وَرُبَاهُ، وَاغْفِرْ لِنَاسِجِ هَذِهِ الْبُرُودِ
الْمُحَبَّرَةِ الْمَوْلِدِيَّةِ، سَيِّدِنَا جَعْفَرٍ مَنْ إِلَى
الْبَرْزَنْجِيِّ نُسَبُّهُ وَمُنْتَمَاهُ، وَحَقِّقْ لَهُ الْفَوْزَ
بِقُرْبِكَ، وَالرَّجَاءَ وَالْأُمْنِيَّةَ، وَاجْعَلْ مَعَ
الْمُقَرَّبِينَ مَقِيلَهُ وَسُكْنَاهُ، وَاسْئُرْ لَهُ عَيْبَهُ
وَعَجْزَهُ وَحَضْرَهُ وَعَيْهَ، وَكَاتِبَهَا وَقَارِئَهَا وَمَنْ
أَصَاغَ إِلَيْهَا سَمْعَهُ وَأَصْغَاهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَوَّلِ قَابِلٍ لِلتَّجَلِّي مِنْ
الْحَقِيقَةِ الْكُلِّيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ
نَصَرُوهُ وَوَالَاهُ، مَا شُفِّفَتِ الْأَذَانُ مِنْ وَصْفِهِ

الدُّرِّيِّ بِأَقْرَاطٍ جَوْهَرِيَّةٍ، وَتَحَلَّتْ صُدُورُ
الْمَحَافِلِ الْمُنِيفَةِ بِعُقُودِ حُلَاهِ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ،
﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠)
وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ (١٨٢) بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ آمِينَ.